

كلمات البحار .. الأخيرة

قَالَ الْبَحَّارُ الْمَقْرُورُ .. الطَّاعِنُ فِي السَّنِّ
.. وَهُوَ يُحَدِّقُ فِي الْأَمْوَاجِ الْعَشَوَانِيَّةِ :
- " اللَّيْلَةَ .. آخِرُ أَسْفَارِي
جَفَّفَنِي مِلْحُ الْبَحْرِ .. وَلَفَحَ الرِّيحُ الشَّتَوِيَّةُ

..

قَدْ كُنْتُ عَشِيقَتُ الْبَحْرِ ..
.. أَلِفْتُ مَخَاطِرَ سَفَرِ اللَّيْلِ ..
.. وَبَحْتِي .. فِي شَوْقٍ أَحْمَقَ ..
.. عَنْ تِلْكَ الْجُزْرِ الْعَذْرَاءِ .. الْمَخْبُوءَةِ
خَلْفَ نِهَايَةِ أَسْفَارِ الْمَوْجِ الْأَزْرَقِ !
أَبَحْتُ .. عَنْ تِلْكَ الْحُورِيَّةِ ..
وَأَمْنِي النَّفْسَ .. بِأَنِّي .. فَارِسُهَا الْمَنْشُودُ ..
وَأَبُو عَذْرَتِهَا .. فِي اللَّيْلَاتِ الصَّيْفِيَّةِ ..
أَفْنَيْتُ حَيَاتِي ..
.. أَلَهْتُ .. أَلَهْتُ خَلْفَ سَرَابٍ !!

ما عادَ الْبَحْرُ .. كَمَا كَانَا
فَالرَّيْحُ ..

" جَنُوبُ شَمَالِيَّةٌ "

وَالْمَوْجَةُ ..

" شَرْقِي غَرْبِيَّةٌ "

وَمَنَارَاتُ الْبَحْرِ .. تَهَاوَتْ

وَعَرُوسُ الْبَحْرِ .. غَدَتْ عَمِيَاءُ

تَتَلَوَّى .. بَيْنَ طَحَالِبِ خُضِرٍ .. زَيْتِيَّةٌ

مَا عادَ الْبَحْرُ .. كَمَا كَانَا ..

فَنَوَارِسُهُ .. غُرْبَانٌ سَوْدٌ

وَلَالِئُهُ .. طِينٌ .. وَصَدَفٌ

وَشِبَاكِي ..

لَا تَرْضَى أَنْ تَصْطَادَ السَّمَكَ الْمَيِّتَ

فَحَصَادُ الْبَحْرِ الْآنَ .. جِيفٌ .. !!

الليْلَةُ .. آخِرُ أَسْفَارِي

أَعْرِفُ أَنِّي ..

سَأَمُوتُ غَدًا !! "